[74] وكان أبي رضي ا عنه يروي عن جده محمد بن أحمد بن علي بن الصلت قدس ا روحه ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته، وكان أحمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد ا بن الصلت القمي (1) رضي ا عنه، وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما أظفرني ا تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت ا تعالى ذكره على ما يسر لي من لقاءه، وأكرمني به من إخاءه، وحباني (2) به من وده وصفاءه، فبينا هو يحدثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم (عليه السلام) قد حيره وشككه في أمره بطول غيبته، وانقطاع أخباره فذكرت له فصولا في إثبات كونه، ورويت له أخبارا في غيبته، عن النبي والائمة صلوات ا عليهم سكنت إليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة، وتلقى ما سمعه من الاثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني أن اصنف في هذا المعنى كتابا فأجبته إلى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى إذا سهل ا العود إلى مستقري ووطني بالري. فبينا أنا ذات ليلة افكر فيما خلفت ورائي من أهل وولد وإخوان ونعمة إذ غلبني النوم فرأيت كاني بمكة أطوف حول البيت الحرام، وأنا في الشوط السابع عند الحجر الاسود أستلمه واقبله، وأقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات ا عليه واقفا بباب الكعبة فأدنو منه على شغل قلب وتقسم فكر، فعلم (عليه السلام) ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام، ثم قال لي: لم لا تصنف كتابا في الغيبة تكفي ما قد همتك ؟ فقلت له يا بن رسول ا قد صنفت في الغيبة أشياءا فقال صلوات ا عليه: ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنف ولكن صنف الان كتابا في الغيبة، واذكر فيه غيبات الانبياء (عليهم السلام).

_____ (1) ذكره النجاشي والشيخ والعلامة وغيرهم في كتب رجالهم وصرحوا بوثاقته. قال النجاشي في ص 150 عبد ا بن الصلت أبو طالب القمي مولى بني تيم اللات بن ثعلبة ثقة مسكون إلى روايته روى عن الرضا (عليه السلام)، يعرف له كتاب التفسير، أخبرني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد ا بن جعفر، قال: حدثنا علي بن عبد ا بن الصلت، عن أبيه. (2) حبا كذا أو بكذا: أعطاه إياه بلا جزاء

_____